

مفهوم التيارات الفكرية وعلاقته بالمصطلحات ذات الصلة



أ. جميلة بنت عيادة الشمري





مفهوم التيارات الفكرية وعلاقته بالمصطلحات ذات الصلة

اعداد

أ. جميلة عيادة الشمري

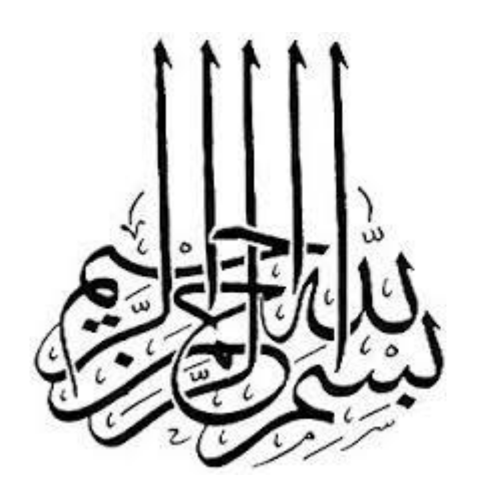
ماجستير في الثقافة الإسلامية–كلية الشريعة–جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

طالبة دكتوراه في الدراسات الإسلامية المعاصرة–المعهد العالي للدعوة والاحتساب–

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية






بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة

وفيها:

- أهمية الموضوع، وأسباب اختياره.
- أهداف الموضوع.
- الدراسات السابقة.
- منهج البحث.
- تقسيمات البحث.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

إن أصل انحراف كل قضية في العالم هو خلل في المصطلح، فأول خطيئة جاءت عبر تغيير وتزيف المصطلحات حين سمى الشيطان تلك الشجرة لآدم عليه السلام أنها شجرة الخلد، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ﴾[1]، زيَّف المصطلح وسماه بغير اسمه فأصبح محببًا للنفس. وللمفاهيم أهميتها وخطرها، فهي قاعدة المعرفة الأساسية، وهي تقع اليوم في قلب الصراع الحضاري والفكري بين الأمم، حيث تكثُر الاتِّجاهاتُ الفكريَّة المختلفة التي تتبنَّى أيديولوجياتٍ وعقائدَ ومناهجَ متفاوتةً، وتسمى بمسميات متعددة؛ لذا كانت هذه الورقة لتحرير **(مفهوم التيارات الفكرية وعلاقته بالمصطلحات ذات الصلة)**؛ لتكون المنطلق لدراسة وفهم التيارات الفكرية المعاصرة، فالناظر إلى أحداث عالمنا المعاصر يجد أن للمفاهيم دور كبير في إدارة مجريات الاحداث الاجتماعية والفكرية والسياسية والاقتصادية.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. قلة الدراسات في مفهوم التيارات الفكرية، والذي يعد من أبرز المفاهيم المتداولة على الساحة الفكرية والسياسية في الوقت المعاصر.
٢. أهمية تحرير المصطلحات وتحديد دلالات مضمونه، ووضعها في سياقها الصحيح الذي انبثقت عنه.
٣. أهمية دراسة أسباب نشأة التيارات الفكرية، وتتبعها في المجتمع الغربي، والمجتمع الاسلامي كذلك.

أهداف الموضوع:

١. بيان مفهوم التيارات الفكرية ونشأته.
٢. إيضاح المصطلحات ذات الصلة، والعلاقة بينها وبين مفهوم التيارات.
٣. إبراز آثار مفهوم التيارات الفكرية على الفرد والمجتمع.

---

[1] سورة طه، الآية (١٢٠).

٤ . نقد مفهوم التيارات الفكرية.

الدراسات السابقة:

لا يوجد –فيما أعلم والله أعلم– دراسة علمية لموضوع مفهوم التيارات الفكرية وبيان العلاقة بينه وبين المصطلحات ذات الصلة سوى ما وجدته مبثوث في بطون الكتب التي تناولت التيارات الفكرية بشكل عام وشمولي، وقد أفدت منها في مراجع هذا البحث، إلا أنه يختلف هذا البحث في محاولة جمع ما يتعلق بهذا المفهوم والاجتهاد في تتبع نشأته عبر أحداث التاريخ القديم والمعاصر، واستنباط العلاقة بينه وبين المصطلحات ذات العلاقة، ثم كان بيان آثاره من خلال أحداث التيارات الفكرية وما خلفته منذ بداية نشأتها إلى يومنا الحاضر، وعلى أساس هذه الآثار كان نقد المفهوم.

منهج البحث:

سأستخدم في هذه الدراسة المنهج التكاملي والمتضمن:

١. المنهج التحليلي في بيان مفهوم التيارات الفكرية والمصطلحات ذات الصلة.
٢. المنهج التاريخي في تتبع نشأة مفهوم التيارات الفكرية في المجتمع الغربي والمجتمع الإسلامي.
٣. المنهج الاستقرائي الاستنباطي في الكشف عن أسباب قيام التيارات الفكرية في المجتمع الإسلامي والمجتمعات الغربية.
٤. المنهج الوصفي في بيان آثار مفهوم التيارات الفكرية.
٥. المنهج النقدي في نقد مفهوم التيارات الفكرية.

أما من الناحية الفنية فسألتزم بالآتي:

١. عزو الآيات إلى مواضعها في القرآن الكريم بذكر اسم السورة ورقم الآية، مع كتابة الآية بالرسم العثماني.
٢. تخريج الأحاديث والآثار الواردة من مصادرها الأصلية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفي بتخريجه منهما بذكر الكتاب والباب، أو الكتاب والحديث، وإن كان في غيرهما بينت درجته من كتب التخريج المعتمدة.
٣. عزو نصوص العلماء وآرائهم المنقولة لكتبهم مباشرة.
٤. الترجمة: أكتفي بالترجمة لبعض الأعلام الغربيين الوارد ذكرهم في البحث.
٥. الاقتباس: يراعى في الاقتباس ما يلي:

● في اقتباس النصوص المنقولة ما يلي:

– وضع الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين: ﴿............﴾



- وضع الأحاديث النبوية والآثار بين قوسين كبيرين هلالين: (......).
- النقول الأخرى المنقولة بالنص بين قوسين صغيرين مزدوجين: ".......".

● في توثيق الاقتباس في الحاشية ما يلي:

- تكون الإحالة على المصادر في حالة النقل منه بالنص: بذكر اسم الكتاب والمؤلف والجزء والصفحة، وفي حال النقل بالمعنى: بذكر ذلك مسبوقاً بكلمة (انظر).
- في حال تكرار الإحالة على المرجع بدون فاصل يكتفى بذكر كلمة: المرجع السابق والصفحة.
- المعلومات المتعلقة بالمراجع (الناشر، مكانه، رقم الطبعة، تاريخها) يكتفى بذكرها في قائمة المصادر والمراجع.
- العناية بضبط الألفاظ، والاعتناء بصحة المكتوب لغوياً وإملائياً ونحوياً.
- العناية بعلامات الترقيم ووضعها في مكانها الصحيح.



مفهوم التيارات الفكرية وعلاقته بالمصطلحات ذات الصلة

تقسيمات البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة، وخمسة مطالب، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة، وفيها:

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- أهداف الموضوع.
- الدراسات السابقة.
- منهج البحث.
- تقسيمات البحث.

المطلب الأول: مفهوم التيارات الفكرية، وفيه:

- أولاً: مفهوم التيار.
- ثانياً: أنواع التيارات.
- ثالثاً: طبيعة التيارات وخصائصها.
- رابعاً: مفهوم الفكر.
- خامساً: مفهوم التيارات الفكرية مركباً.

المطلب الثاني: المصطلحات ذات الصلة والعلاقة بينها وبين مصطلح التيارات الفكرية، وفيه:

- أولاً: مفهوم الحركة.
- ثانياً: مفهوم التنظيم.
- ثالثاً: مفهوم الحزب.
- رابعاً: مفهوم الجماعة.

المطلب الثالث: نشأة مفهوم التيارات الفكرية، وفيه.

- أولاً: نشأة التيارات الفكرية في المجتمع الغربي.
- ثانياً: أسباب قيام التيارات الفكرية في المجتمع الغربي.
- ثالثاً: نشأة التيارات الفكرية في المجتمع الإسلامي.
- رابعاً: أسباب انتشار التيارات الفكرية في المجتمع الإسلامي.



المطلب الرابع: آثار مفهوم التيارات الفكرية.

المطلب الخامس: نقد مفهوم التيارات الفكرية.

الخاتمة.

الفهارس، وتشتمل على:

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

فما كان من صواب فبتوفيق من الله وحده، وما كان من خطأ وتقصير فمن نفسي وأستغفر الله على ذلك، سائلة المولى عز وجل أن يجعلني وإياكم ممن قال القول واتبع احسنه وعمل عملاً فأتقنه.



المطلب الأول

مفهوم التيارات الفكرية

وفيه:

- أولاً: مفهوم التيار.
- ثانياً: أنواع التيارات.
- ثالثاً: طبيعة التيارات وخصائصها.
- رابعاً: مفهوم الفكر.
- خامساً: مفهوم التيارات الفكرية مركباً.



المطلب الأول

مفهوم التيارات الفكرية

جعل الله سبحانه وتعالى البشر متنوعين ومتفاوتين في طريقة التفكير، وهذا التنوع والاختلاف ناتج عن اختلاف العقول؛ وبتفاوت عقولهم تفاوتت اتجاهاتهم، ولم تتحد رؤاهم ومواقفهم. فاختلاف مدارك الناس، وطباعهم، ومصالحهم، وبيئاتهم؛ نتج عنه تنوع الأفكار، والثقافات، والمذاهب حتى ضمن المجتمع الواحد. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[١].

أولاً: مفهوم التيّار

بالنظر للمفهوم العلمي لكلمة (تيّار) ونسبته إلى البعد السّياسي أو الفكري فنجدها مرتبطة بكلمات مثل تيّار قومي، وتيّار وطني، وتيار فكري، وغيرها، ومن هنا بدأ السؤال عن ما لهذه الكلمة من معنى.

التَّيار في اللغة: حركة سطحية في ماء المحيط، تتأثر باتجاهات الرياح، وقيل: شدة جريان الماء. أي: أن فيه معنى القوة والاندفاع مثل تيار الهواء، تيار الماء، تيار الامواج. وفي علم الطبيعة التيار: سيَّال كهربائي يجري في جسم موصل للكهرباء[٢]. وخص بعضهم به موج البحر وهو آذيُّه وموجه، ويروى: حسيفتهُ أي: غيضه وعداوته، ويقال قطع عرقاً تياراً أي: سريع الجَرْيَة، والتِّيرُ بالكسر: التيه[٣].

التيار في الاصطلاح: هو الحركة المندفعة كالموج، تكتسب صفة الشمولية والجماعية، فتنتقل عبر الاشخاص وعبر حامليها الى أكثر من مكان، ولها أثر في الحياة الاجتماعية والسياسية؛ بالتالي مالم يؤثر اجتماعيًا وسياسيًا لا يسمى تيارًا، وهو ما يصوغ أنظمة وقوانين مثل الرأسمالية، والديمقراطية، والعلمانية، وغيرها، فالتيار ما اكتسب زخمًا فكريًا وتطبيقاً اجتماعياً وتأثيرًا سياسياً في الحياة.

ويستخدم مصطلح التيار للتعبير عن تعدد الآراء أو المواقف تجاه قضية أو هيئة واحدة[٤].

---

[١] سورة هود، الآية (١١٨).

[٢] انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، (١/٩٥)، مادة (تير).

[٣] انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (تير). وانظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مادة (تير).

[٤] التيارات السياسية في إيران ١٩٨١-١٩٩٧، سعيد برزين، ترجمة: علاء الرضائي.

ثانياً: أنواع التّيارات

- **التّيار الكهربائي:** هو تدفّق للشحنات الكهربائية في الأجسام صلبة كانت أم سائلة؛ بمعنى أنّه تسير مجموعة لهدف معيّن، ولعل هذا المفهوم هو أساس منطلق كلمة التّيار حيث أخذ المعنى بالعموم ليتفصّل معبّراً عن تيارات مختلفة.
- **التّيار السياسي:** وقد ظهر عدد ضخم من التّيارات السياسية، وتقسّمت التّيارات إلى تيارات أصغر وأكبر حيث لم يترك السياسيون أمراً إلا جعلوا له أهلاً، فمن سار معهم وأيّدهم كان في تيارهم وركب مركبهم، وإلا كان مع تيّار أخر.
- **التّيار الاقتصادي:** وهي عبارة عن تيارات ربحية ليست كثيرة ولا بالقليلة، وهي عادةً ما تحتاج للإعلان، وبخروجها تدفع التجار والأفراد للانضمام لها. ومن أكثر التّيارات التي ظهرت وانتشرت في عالم الاقتصاد تيار البورصة، حيث وجدت لها مشجعين كثر في المجتمع.
- **التّيار التكنولوجي:** هو التّيار المتعلّق بالأمور التكنولوجية، والتطورات الحاصلة خلال الحاضر والمستقبل، وتعبر عن قدرة الفرد في مجاراة هذه التطوّرات والتعامل معها.
- **التّيار الشعوري:** وهو طريقة وصف المشاعر بشكل متسلسل وعادةً ما يتم استخدام هذه التّيارات لتعبير عن الشخصيّات القصصية [١].
- **التيار الفكري:** وهو ما سأتناوله في الصفحات القادمة من هذا البحث إن شاء الله تعالى.

ثالثاً: طبيعة التيارات وخصائصها

تشترك التيارات في خصائص معينة، ويتميز كل واحد منها في الظروف الخاصة التي نشأ عنها؛ حيث شكلت له خصوصيته الذاتية من حيث التنظيم والنفوذ والقدرة على التنافس والبرامج، ومن هذه الخصائص ما يأتي:

- **الخصوصية الداخلية:** يستخدم مصطلح التيار للتعبير عن تعدد الآراء أو المواقف تجاه قضية أو هيئة واحدة، أما إذا كان أحدهما من داخل جهاز الحكم الرسمي والآخر من خارجه

---

(١) انظر: موقع موضوع، على الرابط:
http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%89

"المعارضة" فيتعذر الإطلاق على أي منهما مصطلح تيار.

- **العامل الخارجي**: إن ظهور تيارات وفصائل يحدث عندما يكون النظام في حالة قوة أو ضعف فتنشأ التيارات لإيجاد الحلول أو التصورات لمزيد من المكاسب.
- **عدم الشفافية**: التيار لا يستند لا إلى شرعية قانونية ولا إلى عرف مجتمعي مما يضعف شفافيته، ولذلك حين يصل لدرجة من النضج والتكامل بحيث يصبح له شرعية قانونية، أو عرفية؛ فإنه يتحول من تيار إلى مجموعة سياسية أو مجموعة ضغط؛ ولذلك لا يمكن تحديد التيار أو تعريفه بسهولة، على عكس الحزب السياسي الذي يمكن تعريفه وتقديره بسهولة والتعامل مع فعاليته بشكل واضح.
- **ثلاثة حلقات تكاملية**: فالحلقة الأولى هي المحافل الرسمية والتي ينضوي عليها تشكيل التيار، أما الحلقة الثانية فهي التيار، أما الحزب فهو الحلقة الثالثة التي تنبثق عن التيار في مرحلته المتطورة.
- **الخصائص التنظيمية**: للتيار السياسي خاصية التنظيم المركزي، الذي يرتبط عادة بإحدى مؤسسات الدولة، مما يعكس الهوية المهنية على أعضاء التيار ولذلك يكون غالبا محصور في مدينة أو محافظة[1].

رابعاً: مفهوم الفكر

ينطوي مفهوم الفكر على شيء من الغموض، لأنه استُعمل في معانٍ متنوعة –بل ومختلفة– تراكمت بمرور الزمن حتى أصبح إطلاقه دون تحديدٍ موقِعًا لِلّبس، حيث أدخِلت فيه الفلسفات والتيارات المنحرفة ذات الأصول الهندية والمجوسية، والثقافات اليهودية والنصرانية، مثل الغنوصية والهرمسية ونحوهما.

فالفكر إما أن يراد به الكيفية التي يدرك بها الإنسان حقائق الأمور التي أعمل فيها عقله، فيكون الفكر عندئذ بمثابة الأداة أو الآلية في عملية التفكير وما يلحق بها من طاقات وقوى وملكات عقلية ونفسية، وإما أن يراد به ما نتج عن ذلك "من خلال تلك العملية" من تصورات وأحكام ورؤى حول

---

[1] انظر: التيارات السياسية في إيران ١٩٨١-١٩٩٧، سعيد برزين، ترجمة: علاء الرضائي، موقع مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، تاريخ الإضافة: (٣١/ أغسطس/ ٢٠٠٦م)، على الرابط:
http://www.ecssr.com/ECSSR





القضايا المطروحة[١].

الفكر في اللغة: مصدر مشتق من الفعل الثلاثي فكَرَ، والفاء والكاف والراء: تردّد القلب في الشيء، يقال: تفكَّر، إذا رَدَّدَ قلبه معتبرًا، ورجل فِكِّيرٌ: كثير الفكر[٢]. والفِكْرُ: إعْمال الخاطر في الشَّيء، وجمعه أفكاراً، والتّفكُّر: التأمل[٣].

وقيل أن الفكر: هو إعمال العقل في الشَّيء، وترتيب ما يعلم ليصل به إلى مجهول[٤].

الفكر في الاصطلاح: عُرِّفَ الفكر بتعريفات كثيرة، منها الآتي:

الفكر بوجه عام: "هو جملة النشاط الذهني من تفكير وإرادة ووجدان وعاطفة. وبوجه خاص هو ما يتم به التفكير من أفعال ذهنية. وهو أسمى صور العمل الذهني بما فيه من تحليل وتركيب وتنسيق"[٥]. "ولا يمكن أن يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب"[٦].

والفكر: "اسم لعملية تردد القوى العاقلة المفكرة في الإنسان، سواء أكان قلباً أو روحاً أو ذهناً بالنظر والتدبر لطلب المعاني المجهولة من الأمور المعلومة، أو الوصول إلى الأحكام، أو النسب بين الأشياء"[٧].

وقد ورد في بعض المعاجم تعريف مادي إلحادي للفكر تحت مسمى (الفكر الحر) جاء فيه:

الفكر الحر: "هو النزعة في التفكير التي تبتعد عن المفهوم الديني لتفسير العالم ووضع قواعد الأخلاق في الحياة، مع الالتزام أصلاً برد القواعد الأخلاقية إلى ما يمليه العقل والتجارب"[٨].

---

(١) انظر: مفهوم الفكر الإسلامي وصلته بالعقل والوحي، د. إسحاق السعدي، مجلة حراء الإلكترونية، العدد (٤٦)، تاريخ الدخول: ١٤٣٧/٢/٨هـ، على الرابط: http://www.hiramagazine.com

(٢) انظر: مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مادة (فكر).

(٣) لسان العرب، العلامة ابن منظور، مادة (فكر).

(٤) انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة (فكر).

(٥) المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، ص (١٣٧).

(٦) مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، مادة (فكر).

(٧) الأزمة الفكرية المعاصرة، طه جابر العلواني، ص (٢٧).

(٨) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، (مادة الفكر الحر Through).





خامساً: مفهوم التيارات الفكرية (مركباً)

مما سبق من التعريف بالتيارات، والفكر؛ يمكن الاجتهاد في القول بأن التيارات الفكرية هي حركات فكرية تنتهجها مجموعة من الأفراد أو الجماعات التي تتبنى فكراً معيناً أو اتجاها واحداً، وذلك بهدف تغيير نظام قائم بكل ما يتضمنه من محددات سياسية واقتصادية واجتماعية، واستبداله بنظام جديد. وليس للتيارات صفة الديمومة إلا إذا تحولت إلى تنظيمٍ أو حزبٍ له دستوره ومبادئه وأهدافه وقوته وحضوره السياسي.



المطلب الثاني

المصطلحات ذات الصلة والعلاقة بينها

وفيه:

- أولاً: مفهوم الحركة.
- ثانياً: مفهوم التنظيم.
- ثالثاً: مفهوم الحزب.
- رابعاً: مفهوم الجماعة.

المطلب الثاني

المصطلحات ذات الصلة والعلاقة بينها

أولاً: مفهوم الحركة

الحركة في اللغة: ضد السكون، وحَرَكَ إذا منع الحق الذي عليه. والحركي: ما ينسب للحركة، وبه حراك[١].

وفي العرف العام: انتقال الجسم من مكان إلى آخر، أو انتقال أجزائه كما في حركة الرحى[٢].

الحركة في الاصطلاح: في لغة السياسة هي التيار العام الذي يدفع طبقة من الطبقات أو فئة اجتماعية معينة إلى تنظيم صفوفها بهدف القيام بعمل موحد؛ لتحسين حالتها الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو السياسية، أو تحسينها جميعاً، ومن أشهر الحركات العالمية المعاصرة: الحركة العمالية، والحركة الفلاحية، والحركة النسائية، والحركة الطلابية.

وقيل أن الحركة: تجمع يسعى إلى تحقيق تحولات مهمة في السياسة أو المؤسسات الاجتماعية، عن طريق الوسائل السلمية، أو كما في حالة الحركات الثورية[٣].

العلاقة بين الحركات والتيارات الفكرية

بالرجوع للتعريف اللغوي التيار هو الحركة، لكن اختلفت الرؤى حوله فعند البعض الحركة أخص من التيار، وعند آخرين أن التيار هو الأساس ثم يتحرك شيئاً يسيراً فيصبح حركة، وقال آخرون أول ما تبدأ الحركة في الظهور على الساحة ثم تتحول إلى تيار.

ومسمى الحركة كما هو واقع هو إطار تنظيمي لمجموعة من الناس يحملون فكرة معينة، تخص مجالا واحداً. مثل مسألة سياسية، كالحركة الناصرية التي انتشرت في بعض الدول العربية خلال الستينات. أو مسألة اجتماعية تعمل من أجل ضمان حقوق الانسان مثلاً، أو الحفاظ على البيئة، أو مكافحة مظاهر العولمة. أو مسألة ثقافية مثل حركة النهضة العربية التي عملت على إحياء اللغة العربية بعد أن حاول الاستعمار الغربي طمسها ونشر اللهجة العامية محلها.

---

[١] انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (حرك). وانظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مادة (حرك).

[٢] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، (١/١٧٥)، مادة (حرك).

[٣] المعجم الحديث للتحليل السياسي، جيفر روبرت، ترجمة: سمير عبد الرحيم، ص (٢٧٤).

والحركة جماعة منظمة تسعى سياسياً إلى تحقيق إصلاح أو تغيير في المجتمع، يمكن أن تكون نقابة، أو جماعة ضغط سياسية، أو تياراً عريضاً، أو حتى حزباً سياسياً يمارس السياسة بشكل دستوري، ويعمل على تحقيق أهداف الحركة، وقد تلجأ العديد من الأحزاب إلى وصف نفسها بأنها حركة لتوحي بتحررها من القيود العقائدية والانضباطية المفروض توافرها في الحزب السياسي، ويمكن القول ان تبني عقيدة الحركة والمساهمة في نشاطها هما بمثابة اطار العلاقات بين اعضائها، ومن الواضح أن لاصطلاح الحركة حضوره في الأوساط الإسلامية المعاصرة، والاعتراف به وتأطيره وتطويعه لخدمة النشاطات الدعوية، والسياسية، والجهادية[١].

ثانياً: مفهوم التنظيم

التنظيم في اللغة: يطلق لفظ النظام في اللغة على عدة معان، منها الجمعُ، والتأليفُ، والعادةُ، والسيرةُ، والهدي والطريقُ. فيقال: ليس لهم نظام أي: ليس لهم طريق يسيرون عليه. والانتظام الاتساق.

ويطلق النظام على الأشياء المضموم بعضها إلى بعض، وكل خيط ينظم به لؤلؤ أو غيره فهو نظام، ويطلق على الشيء الجامع لتلك الأشياء بترابط ليس فيه تنافر. وجمعه أنظمة وأناظيم ونظم[٢].

التنظيم في الاصطلاح: المنظمة: "مجموعة اجتماعية تمتلك حدود قابلة للتمييز وثقافة فرعية مشتركة، أسست عمداً لغرض السعي لتحقيق هدف ما عن طريق الجهد المشترك لأعضائها"[٣].

أما التنظيم السياسي: هو مجموعة من الناس ذوي الاتجاه الواحد، والنظرة المتماثلة، والمبادئ المشتركة، والهدف المتفق عليه، يسعون بوعي وعن عمق وإصرار لتحقيق الأهداف التي يؤمنون بها، وأن يسودوا بنظرتهم ومبادئهم، وهم قادرون فعلاً على أن يعملوا وينشطوا نشاطاً يومياً ودؤوباً في سبيل ذلك، وهم يرتبطون ببعضهم بعضا وفقا لقاعدة أو قواعد تنظيمية مقبولة من جانبهم تحدد علاقاتهم وأسلوبهم ووسائلهم في العمل والنشاط[٤].

---

(١) موسوعة السياسة، د. عبد الوهاب الكيالي، (٢/ ٢٢٢-٢٢٣).

(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (نظم). وانظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تحقيق: خليل مأمون شيحا، مادة (نظم). وانظر: مختار الصحاح، الرازي، مادة (نظم).

(٣) المعجم الحديث للتحليل السياسي، ص (٢١٩).

(٤) انظر: ما التنظيم السياسي أو الحزب السياسي؟، منصور الجمري، صحيفة الوسط البحرينية – العدد ١٩١٠ – الخميس ٢٩ نوفمبر ٢٠٠٧م الموافق ١٩ ذي القعدة ١٤٢٨هـ ، نقلاً عن: السلطة والحزب، وليد نويهض.



العلاقة بين التنظيم والتيارات الفكرية

التيار ليس له صفة الديمومة لذا قد يتحول إلى تنظيم، يسعى لتحقيق أهداف سياسية معينة وفق الاتجاه الفكري لأعضائه. وقد يتمحور التنظيم السياسي حول شخصية كاريزمية، أو قد ينشأ لظروف سياسية وتاريخية وينتهي بانتهائها كما في التيار، أو قد ينشأ لتحقيق مبادئ أيديولوجية بعيدة المدى، أو قد يقوم من أجل ممارسة السلطة في أحسن الظروف الممكنة.

وتقوم فكرة التنظيم على عامل رئيس وهو عامل السيطرة على العضو، بينما لا يشكل ذلك عاملاً أساسياً في التيار، بل إن فكرة التيار ترفض عامل السيطرة –ربما كلياً– في بعض البلدان المتقدمة سياسياً مثل أوربا الغربية. وتكمن خطورة عامل السيطرة في أنه يحرض على العسكرة التنظيمية، وهي عسكرة ربما تقوم بعض الأحزاب إلى مغامرات غير محسوبة في عالم الصراع على الحكم.

ثالثاً: مفهوم الحزب

الحزب في اللغة: جماعة الناس، والطائفة هواهم واحد، والصنف من الناس، وجمعه أحزاب. والأحزاب: جنود الكفار تألَّبوا وتظاهروا على حزب النبي ﷺ. وحِزْبُ الرجل: أَصْحابُه وجُنْدُه الذين على رأْيِه. وكل قوم تَشاكَلَتْ قُلُوبُهم وأَعْمالُهم فهم أَحْزابٌ، وإن لم يَلْقَ بعضُهم بَعْضًا، وتَحَزَّبُوا: تَجَمَّعوا وصارُوا أَحْزابًا، وحَزَّبَهم: جعلَهم كذلك، وحَزَّبَ فُلانٌ أَحْزابًا: أَي جَمَعَهُم[1].

وخلاصة القول في الدلالة اللغوية للأحزاب هي التكتل والتجمع، أو التفرق والانقسام والاختلاف والشدة والغلظة.

الحزب في الشرع: لكلمة الحزب في القرآن عدة دلالات، أشار إليها ابن منظور في اللسان، منها:

- دلالة على الأقوام الضالة من أتباع الرسل. **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ **كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْۖ** ﴾[2].
- دلالة على الذين رفضوا الإسلام وتنكروا له. **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ **وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَۖ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ** ﴾[3].
- دلالة على الأقوام الذين تكتلوا على حرب رسول الله ﷺ، **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ **وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ**

[1] انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (حزب).

[2] سورة غافر، الآية (٥).

[3] سورة الرعد، الآية (٣٦).



﴿قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسۡلِيمًا﴾ [1].

- دلالة على أتباع الشيطان والأهواء عامة. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [2].

- دلالة فلاح ونجاح إذا نسبت إلى الله سبحانه. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ﴾ [3].

والمتتبع لكلمة أحزاب في القرآن يلاحظ أنها وردت بصيغة الجمع مما يدل على التعدد، ولكنها حين نسبت إلى الشيطان وردت بصيغة الإفراد ﴿إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ﴾، فطواها تحت كلمة حزب لاجتماعها على حرب أنصار الحق دفاعاً عن مصالحها ومطامعها؛ لأن الحق والباطل في صراع مستمر منذ الأزل وحتى تقوم الساعة[4].

الحزب في الاصطلاح: قديما يعني الفرقة، والرأي المخالف للتقاليد السياسية، أي الاختلاف أو المعارضة، أو انفصال قسم من المجتمع في بعض تصوراته السياسية.

وحديثاً: هو أي تنظيم سياسي يسعى للسلطة كي يحقق مبادئه السياسية، فالحزب هو أداء لتنظيم الممارسة السياسية والمشاركة بين الطبقات الحاكمة والطبقات المحكومة، مثل حزب الشعب، وحزب العمال، وحزب الله، والحزب الواحد[5].

والحزب: "هو منظمة سياسية من الناخبين ورجال السياسة، يعملون مجتمعين، وفق خطة معينة بغية الوصول إلى الحكم وتوجيه سياسة الدولة وإدارتها"[6].

والحزب: "هو إيديولوجيا يلتقي عليها جمع مؤمن بها بهدف نشرها بطريقة منظمة"[7].

أي أن العناصر الأساسية لأي حزب هي: المعتقد أو الأيديولوجيا سواء كان معتقداً اقتصادياً أم ثقافياً أم دينياً أم اجتماعياً أم كلها معاً، والعنصر البشري، والعنصر المادي، والتنظيم.

---

[1] سورة الأحزاب، الآية (٢٢).

[2] سورة فاطر، الآية (٦).

[3] سورة المائدة، الآية (٥٦).

[4] انظر: المذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي، محمد الحسن، ص (١٤-١٥).

[5] انظر: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، د. إسماعيل عبد الفتاح، ص (٩٤).

[6] موسوعة عالم السياسة، أ. سعد مفرج وآخرون، ص (١١٨/٢٣).

[7] عالم السياسة، جان ماري رانكان، ترجمة محمد عرب صاصيلا، نسخة إلكترونية.



العلاقة بين الحزب والتيارات الفكرية

يمكن القول بأن التيار مجموعة من الأفراد من ذوي مشارب مختلفة، يتفقون في الرأي حول قضية معينة دون أن يدفعهم ذلك إلى اعتبار هذا الاتفاق صالح كبرنامج للحكم أو السعي له. ومع اختلاف المشارب والمذاهب والديانات في التيار إلّا أنه قد يتحول التيار إلى حزب، يرى المنتمين له أنهم سيحققون هدفاً معيناً عن طريق هذا الحزب، فيتلاشى التيار مع الوقت ويبقى الحزب الذي أسس ليدوم. فعناصر الحزب قد تكون أكثر تمحوُرا، بسبب البرنامج الحزبي المكتوب، أو كثرة الاجتماعات والندوات وما شابهها. ولعل الحزب قد اكتسب هذه السمة من بعض إيحاءاته اللغوية؛ حيث فيه معنى الشدة، والتعاضد، والتناصح.

أما الحزب عبارة عن مجموعة من الأفراد تتفق على منظومة من الأفكار وتعتبرها صالحة كبرنامج للحكم الذي يسعى له الحزب. كما يهتم الحزب بالعدد المتمحوِر حول فكره؛ لتحقيق أهدافه من خلال اكتساب قوة سياسية في الدولة، إما من خلال المشاركة في أنظمة الحكم، أو الوصول الى زمام الحكم، الذي يُضمِّنه سائر الإصلاحات الأخرى من اقتصادية واجتماعية وغيرها. وقد يتم ذلك بصورة ديموقراطية عن طريق الانتخابات العامة، أو بصورة غير ديموقراطية مثل القيام بانقلاب. كما وله دستور يتقيد به اعضاؤه، ويضع لنفسه برنامجا رسميا، يطرح فيه وجهات نظره ومواقفه حيال المسائل السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وغيرها من المسائل التي تهم المجتمع الذي يعمل فيه[١].

رابعاً: مفهوم الجماعة

الجماعة في اللغة: أُخذت من عدة معان:

من الاجتماع: وهو ضد التفرق، وضد الفرقة.

ومن الجمع: وهو اسم لجماعة من الناس، المجتمعون على أمرٍ ما.

ومن الإجماع: وهو الاتفاق والإحكام، يقال أجمع أهل العلم أي اتفقوا.

---

(١) بين الحزب والجماعة.. بعضُ تساؤلات، محمد محمود صقر المصدر: من كتاب "العملُ الحزبيُّ فِي الإسْلام، هل هو لِزَام.. وهَل هو حرَام؟" لأبي الحسن محمد محمود صقر، تاريخ الإضافة: (١٥/١/٢٠١٢م- ٢٠/٢/١٤٣٣هـ)، موقع الألوكة.



والجماعة اسمٌ للعدد الكثير من الناس، وطائفة من الناس يَجمعها غرض واحد. والجمعُ كالمنع: تأليف متفرق، وجُمّاع الناس: أخلاطهم من قبائل شتى. وقد استعملوا ذلك في غير الناس حتى قالوا جماعة الشجر وجماعة النبات، وأجمع أمره أي جعله جميعاً بعدما كان متفرقاً[١].

الجماعة في الاصطلاح: للجماعة تعريف تقليدي يحصره في العلاقات الخاصة بالموقع أو الجوار المشترك لمجموعة من الأشخاص. ولها تعريف حديث يحمل أفكار التضامن والارتباط بين أناس يتشاركون في الخصائص أو الهويات الاجتماعية نفسها[٢].

وقيل: هي جماعة المسلمين المجتمعين على قول واحد في أصول المسائل الشرعية الواقفين موقفاً واحداً من كبرى القضايا الإسلامية، يقابلهم في الوصف: أهل الفرقة، أو أصحاب الشذوذ[٣].

وقيل: "الجماعة هي الاجتماع، وضدها الفرقة، وإن كان لفظ الجماعة قد صار اسماً لنفس القوم المجتمعين"[٤]. قال ﷺ: **(عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، وَمَنْ أَرَادَ بُحْبُحَةَ الْجَنَّةِ فَعَلَيْهِ بِالْجَمَاعَةِ)**[٥]. وقوله: "عليكم بالجماعة يحتمل معنيين، يعني: أن الأمة إذا أجمعت على قول فلا يجوز لمن بعدهم أن يحدث قولاً آخر، الثاني: إذا اجتمعوا على إمام فلا تحل منازعته ولا خلعه"[٦].

الجماعة في الشرع: جاءت في النصوص الشرعية بالمعنى اللغوي؛ أي: في مقابلة التفرق والتنازع، إلا أن مجموع النصوص الشرعية من الآيات، والأحاديث الواردة في الحثّ على الاعتصام وملازمة الجماعة، والنهي عن الفُرقة والاختلاف والتحزب في الدين جعلت لجماعة المسلمين معنى شرعياً خاصاً.

وقد تعددت أقوال السلف والعلماء في تحديد المعنى المأخوذ من دلالات النصوص على أقوال:

أحدها: أنها السواد الأعظم من أهل الإسلام.

والثاني: جماعة أئمة العلماء والمجتهدين.

---

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (جمع). وانظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مادة (جمع).

(٢) انظر: مركز الدراسات والبحوث في القيم، على الرابط:
http://www.alqiam.ma/Article.aspx?C

(٣) انظر: مجلة البحوث الإسلامية. (٩٣/٢٠٥-٢٠٦).

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد، (١٥٧/٣).

(٥) رواه الترمذي، كتاب الفتن، رقم الحديث (٢٠٩١)، وقال حديث حسن صحيح غريب.

(٦) عارضة الأحوذي شرح جامع الترمذي، ابن العربي المالكي، (١٠/٩).



والثالث: الصحابة ﷺ على وجه الخصوص.

والرابع: جماعة أهل الإسلام إذا أجمعوا على أمر.

والخامس: جماعة المسلمين إذا اجتمعوا على أمير[١].

وأغلبها من اختلاف التنوع لا التضاد؛ فكل صاحب قول فسر الجماعة ببعض معناها، أو بفرد من أفراد مدلولها، تمثيلاً لا حصراً وإحاطة، وهذه عادة معروفة للسلف في تفسير الألفاظ[٢].

أما في السنة النبوية فإن لمفهوم الجماعة معنيين يكمل كل منهما الآخر، وهما:

المعنى الأول: أنها ما كان عليه رسول الله ﷺ وصحابته ﷺ، من الاعتقاد والقول والعمل، مما لا يسوغ لأحد من المسلمين أن يخالفه.

والمعنى الثاني: أنها الاجتماع على خليفة شرعي، وطاعته بالمعروف، وحرمة منازعته الأمر، ما لم يُر منه الكفر البواح. وحاصلها: أن الجماعة ترجع إلى أمرين:

أحدهما: أن الجماعة هم الذين اجتمعوا على أمير على مقتضى الشرع؛ فيجب لزوم هذه الجماعة، ويحرم الخروج عليها وعلى أميرها.

الثاني: أن الجماعة ما عليه أهل السنة من الاتباع وترك الابتداع[٣].

قال الإمام الشافعي –رحمه الله–: "من قال بما تقول به جماعة المسلمين فقد لزم جماعتهم، ومن خالف ما تقول به جماعة المسلمين فقد خالف جماعتهم التي أمر بلزومها"[٤].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–: "فمن قال بالكتاب والسنة والإجماع، كان من أهل السنة والجماعة"[٥].

وقال ابن كثير –رحمه الله– في تفسيره: "أهل السنة والجماعة المتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وبما كان عليه الصدر الأول من الصحابة والتابعين ﷺ، وأئمة المسلمين في قديم الدهر وحديثه"[٦].

---

(١) انظر: الاعتصام، الشاطبي، (٢/٢٦٠ وما بعدها).

(٢) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ابن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، (٢/٦٩٩).

(٣) انظر: موقف ابن تيمية، عبد الرحمن بن صالح المحمود، (ص٣١). وانظر: جماعة المسلمين، صلاح الصاوي، (ص٢١).

(٤) الرسالة، الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ص٤٧٥).

(٥) مجموعة الفتاوى، ابن تيمية، (٣/٣٤٦).

(٦) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي، (٣/٤٣٤).

وقد يطلق على الجماعة أهل السنة، أو الفرقة الناجية، أو الطائفة المنصورة، وكلها ألقاب لها مستندها الشرعي.

علاقة الجماعة بالتيارات الفكرية.

يضم التيار مختلف الأطياف والتوجهات والأديان التي تشترك في هدف واحد تتحد فيما بينها سعياً لتحقيقه، وقد تفترق بعد إنجازه. أما الجماعة فتحمل أفكار التضامن والارتباط بين أناس يتشاركون في الخصائص أو الهويات الاجتماعية نفسها، فالجماعة الإسلامية مثلاً مجموعة من الذين يحملون الهم الإسلامي وينشغلون بالقضايا الإسلامية أيًا كان نوعها: دعوية، جهادية، سياسية... إلخ.

وقد يكون التيار أكثر تنظيمًا وترابطًا ودأبًا على تحقيق أهدافه من الجماعة، كما أن التيار أسرع عجلة لتحقيق الإصلاح من خلال محاولة الوصول للحكم لفرض النظام السياسي، الذي يُضمِّنه سائر الإصلاحات الأخرى من اقتصادية واجتماعية وغيرها من الجماعة؛ فعلى حين قد ترى الجماعة أن التغيير يكون من أسفل يرى التيار أنه أجدى أو أيسر أو أحق لو كان من أعلى[1].

---

[1] بين "الحزب" و"الجماعة".. بعضُ تساؤلات، محمد محمود صقر، من كتاب "العملُ الحزبيُّ فِي الإِسْلام، هل هو لِزَام.. وهَل هو حرَام؟" لأبي الحسن محمد محمود صقر. تاريخ الإضافة: (٢٠١٢/١/١٥ م- ١٤٣٣/٢/٢٠هـ)، موقع الألوكة.





المطلب الثالث

نشأة مفهوم التيارات الفكرية

وفيه:

- أولاً: نشأة التيارات الفكرية في المجتمع الغربي.
- ثانياً: أسباب قيام التيارات الفكرية في المجتمع الغربي.
- ثالثاً: نشأة التيارات الفكرية في المجتمع الإسلامي.
- رابعاً: أسباب انتشار التيارات الفكرية في المجتمع الإسلامي.



المطلب الثالث

نشأة مفهوم التيارات الفكرية

كلمة التيار مأخوذة من الكلمة الإنجليزية (Trend)، أما في العربية فيقابلها كلمة اتجاه أو توجه أو حركة. لذلك لم تكن هذه الكلمة ذات انتشار أو تداول يذكر في الأوساط الفكرية في الفترة ما قبل القرن الماضي.

وبعد البحث في العديد من المصادر وجدت أن من الكُتّاب من لم يفرق بين بين لفظة التيارات والاتجاهات والمذاهب وكانت عنده تدل على مسمى واحد[(١)]. ولم يتحدد التاريخ الحقيقي لهذا المفهوم وإدراجه ضمن المصطلحات الفكرية؛ باعتباره وافداً غربياً مع بدء الاختلاط الثقافي بين المسلمين والغرب، إما عن طريق الاستعمار، أو الاستشراق، أو البعثات العلمية، أو الترجمة، أو التلاقح الاجتماعي إن صح التعبير بين المجتمعات الغربية والإسلامية مع عصر التطور والتكنولوجيا.

ففي النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، برز اتجاهين في الفكر الإسلامي، في محاولة لاتباع الغرب فيما وصل إليه من حضارة صناعية وفكر طبيعي؛ الأول في محاولة التقريب بين الإسلام والمسيحية، والثاني لمقاومة هذا التقريب والدعوة إلى احتفاظ المسلمين بإسلامهم، وتماسك الجماعة الإسلامية واستقلالها.

وبانتهاء القرن التاسع عشر تم تبلور هذين الاتجاهين، وأصبح لكل منهما أتباع وأنصار. وفي القرن العشرين عرف الأول باسم "التجديد"، والثاني باسم "الاتجاه الإصلاحي" أو اتجاه تجديد المفاهيم الدينية.

- **اتجاه التجديد**: وهذا الاتجاه سار في طريق خدمة المستعمر تقليداً للدراسات الإسلامية في تفكير المستشرقين الغربيين، التي قامت بوحي من الكنيسة الكاثوليكية؛ للانتقاص من تعاليم الإسلام وإهدار قيم تعاليمه.
- **اتجاه تجديد المفاهيم الدينية**: باشرها في مصر تلاميذ الشيخ محمد عبده، وفي الهند قام بها فيلسوف باكستان محمد إقبال[(٢)].

ومن دراسة التاريخ الفكري الغربي والإسلامي يمكن القول أن بداية نشأة مفهوم التيار الفعلية كانت مع تكون الاتجاهات الفكرية، والتي يمكن تصنيفها إلى اتجاهين أساسيين هما أول ما نشأ من الاتجاهات

---

(١) انظر: التيارات الفكرية دراسة وتحليل، أ.د. أحمد السايح، أ.د. سامي عفيفي حجازي، ص (٦-٨).

(٢) انظر: الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، د. محمد البهي، ص (١١-١٢).

الفكرية ثم تفرعت عنها العديد من الاتجاهات أو التيارات حتى يومنا هذا، وهما:

- الاتجاه العلماني في الغرب.
- الاتجاه العقلاني في المجتمع الإسلامي.

أولاً: نشأة التيارات الفكرية في المجتمع الغربي

عاشت أوربا في القرون الوسطى أوضاعاً اجتماعية، وسياسية، واقتصادية، وثقافية، وعلمية سيئة، وبرزت سلطة رجال الكنيسة وشدة قبضتهم على أتباعهم؛ إذ كانوا بمثابة الدولة الطاغية ولهم صلاحيات دينية وسياسية لا حدود لها، أما من خالفهم أو حاول الخروج عن قبضتهم كان يُرمى بالهرطقة(١) وينال عقاباً صارماً بالحرق أو بالسجن والتعذيب أو بالقتل بأبشع الطرق. إلى أن جاء القرن الخامس عشر الميلادي؛ فارتفعت المناداة بفصل الدين عن الدولة والذي قادها مارتن لوثر(٢)، ثم جاء بعده كالفن(٣) على نفس الاتجاه، كما نادى ديكارت(٤) بأن للعقل ميدانه وبهذا عزل الدين عن العلم؛ لأن الكنيسة كانت تقف ضد العلم، كذلك دعا جان جاك روسو(٥) إلى الحرية وكانت نتيجة ذلك ثورات تحررية مثل ثورة الفرسان في إسبانيا، وثورة الفلاحين في ألمانيا، والثورة الفرنسية(٦).

---

(١) معناها عندهم الكذب والفجور والخروج عن الدين، والمراد بها الفتك بمن ينسبون إليه هذه التسمية ولاستباحة دمه. انظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، د. غالب بن علي عواجي، ص (١/ ٥٦).

(٢) صاحب حركة الإصلاح ولد عام (١٤٨٣م) بألمانيا، عاش حياة تعيسة فقيرة، درس القانون في جامعة إرفوت. دخل ديرا يتبع طائفة القديس أوجستين وأصبح راهباً، ثم عين أستاذاً لكرسي اللاهوت في جامعة وتنبرج؛ ولكن رأيه في صكوك الغفران جعلت منه مارقاً من المسيحية، قام بترجمة جديدة للكتاب المقدس من اليونانية إلى الألمانية فاعتبر ذلك العمل حجر الأساس في تاريخ الأدب الألماني، مات سنة (١٥٤٦م).

(٣) ولد كالفن في نويون بفرنسا، وكان والده محاميًا لكنيسة الرومان الكاثوليك، درس اللغتين الإغريقية واللاتينية في جامعة باريس. وكان من آثار التعليم الذي تلقاه اتِّقاد جذوة التحرر الفكري فيه والنظر في النواحي الإنسانية للنهضة الأوروبية، وقد تبنى كالفن أفكار مارتن لوثر حول الكنيسة والعبادة.

(٤) رينيه ديكارت ولد عام (١٥٩٦م)، بفرنسا، يلقب بـ"أبو الفلسفة الحديثة"، كان من الشخصيات الرئيسية في تاريخ الثورة العلمية. وهو الشخصية الرئيسية لمذهب العقلانية في القرن السابع عشر الميلادي، كما كان ضليعاً في علم الرياضيات، فضلاً عن الفلسفة، وهو صاحب المقولة الشهيرة: "أنا أفكر، إذن أنا موجود".

(٥) وُلد روسو في مدينة جنيف بسويسرا، سنة (١٧١٢م) من أصل بروتستانتي فرنسي، ساعدت فلسفة روسو في تشكيل الأحداث السياسية، التي أدت إلى قيام الثورة الفرنسية. حيث أثرت أعماله في التعليم والأدب والسياسة.

(٦) وهي من صنع اليهود عام (١٧٨٩م)، والتي وضع لها شعاراً مثلثاً هو (الحرية، المساواة، والإخاء). انظر: المذاهب والتيارات المعاصرة، محمود بن إبراهيم الخطيب، ص (١٣١-١٣٢). وانظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، د. غالب بن علي عواجي، ص (١/ ٦٥-٦٦).

ونتيجة لذلك ظهرت العلمانية كدعوة في مواجهة تحديات الكنيسة الكاثوليكية لنهضة العلوم –إلا انها لم تكن تعرف بمفهوم التيار– ومن هنا كان الفصل بين الدين والدولة[١].

بعد فصل الدين عن الدولة وعن جميع مناحي الحياة؛ برزت على الساحة الفكرية الغربية عدة اتجاهات (تيارات)، كالديموقراطية، والرأسمالية، والوجودية، والعصرانية، والليبرالية، وغيرها، والجامع بين هذه التيارات أنها نشأت في محضن واحد، ومتفرعة عن نبع واحد.

بعدها انتقلت إلى البلاد العربية في مصر وتركيا ولبنان وسوريا ثم تونس، ولحقتها العراق في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، أما بقية الدول العربية التي تأثرت بهذا التيار فقد انتقلت إليها العلمانية في القرن العشرين، كما سأبينه لاحقاً[٢].

ثانياً: أسباب قيام التيارات الفكرية في المجتمع الغربي

لقيام التيارات الفكرية في المجتمع الغربي السابق وصفه أسباب حسية ومعنوية من أبرزها ما يأتي:

- مقارنة الغربيون في تلك الفترة بين ما يعيشونه في ظل حكامهم ورجال دينهم من قهر وظلم وتخلف، وبين الأوضاع التي كان يعيشها المسلمون من تطور وعلم وحضارة، مما زاد شعورهم بالتخلف والغبن الفاحش الذي كانوا يعاملون به.
- قيام مفكرو الغرب بإحياء الفلسفات اليونانية والاستفادة منها؛ لقيام نظريات ومفاهيم جديدة لإغراء الناس بها، كالديمقراطية، والعلمانية الرأسمالية، وغيرها من الأفكار التي أرادوا أن يسدوا بها فراغ بُعدهم عن الكنيسة.
- مكائد اليهود وحبكهم المؤامرات لإثارة الفتن في عامة العالم الغربي لتغيير كل المفاهيم السائدة في ذلك الوقت، وتحطيم كل ما كان معاديا ومؤذياً لليهود[٣].

ثالثاً: نشأة التيارات الفكرية في المجتمع الإسلامي

نشأت في المجتمع الإسلامي تيارات فكرية متعددة الاتجاهات، فمنها:

- تيارات فكرية زعمت أنها استقت ما هي عليه من الإسلام وأصوله وتدعو إلى العودة لينابيع الإسلام الأولى.

---

[١] انظر: التيارات الوافدة، أنور الجندي، ص (٣٥-٣٦).

[٢] انظر: موسوعة الفرق والمذاهب والأديان المعاصرة، ممدوح الحربي، ص (٥٣).

[٣] انظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، د. غالب بن علي عواجي، ص (٦٦).



- تيارات فكرية تعمل خارج نطاق الدين وتدعو لاحتذاء الغرب وتتبع خطاه.
- تيارات أخرى تدعو إلى إسلامية متطورة يفسر فيها الإسلام تفسيراً يطابق الحضارة الغربية، ويبرر أنماطها وتقاليدها.

أول ما ظهرت صورة التيارات الفكرية في العالم الإسلامي كانت في الاتجاه العقلي الذي يقدم العقل على النقل، في جو يهيمن عليه الإيمان بالوحي الذي لا يقبل التشكيك، مما جعل من الصعب اختراق هذا الإيمان[١]. ظهر على يد المعتزلة في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، حيث نشطت المعتزلة في هذه الفترة، وتوسع زعماؤها في البحث والتدقيق، حيث طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين انتشرت أيام المأمون فخلطت مناهجها بمناهج الكلام[٢].

ولعل السبب في ذلك كثرة الأديان والمذاهب في البلاد الإسلامية المفتوحة، من يهودية، ونصرانية، ومجوسية، وزرادشتية، وسمنية، إلى غير ذلك من الطوائف التي لا تؤمن بالنقل المتمثل في الكتاب والسنة، مما كان له الأثر في إثارة بعض المسائل البدعية، ومنها بدعة تقديم العقل على النقل، أو مناقشة أصحاب الفلسفات من الأديان الأخرى مع عدم العلم الشرعي العاصم من الانحراف، فأدى ذلك إلى التزامهم ببعض اللّوازم الباطلة أثناء الجدل معهم. ومن ذلك قول أبو الهذيل العلاف: "أن الله عالم بلا علم، وأن علمه هو ذاته، وقادر بلا قدرة، قدرته هو ذاته"، ويعتبر أن الرواية ريبة والحجة في المقاييس العقلية[٣]. يقول الشهرستاني عنه: "وإنما اقتبس هذا الرأي من الفلاسفة"[٤]. وقال عن النظّام: "قد طالع كثيرًا من كتب الفلاسفة، وخلط كلامهم بكلام المعتزلة"[٥].

وقد بالغ المعتزلة في غلوهم في العقل وتحكيمه في أمور العقيدة الغيبية، وجعلوا العقل هو الأصل، والنقل هو الفرع التابع له؛ فأي حديث يخالف ما تقرر في أذهانهم بحكم العقل ردوه أو حرفوه، فأدى بهم ذلك إلى رد كثير من الأحاديث النبوية الصحيحة والطعن في رواياتها. ومن أمثلة ذلك: قال الشاطبي رحمه الله: "ردهم للأحاديث التي جرت غير موافقة لأغراضهم ومذاهبهم، ويدعون أنها مخالفة للمعقول، وغير جارية على مقتضى الدليل، فيجب ردها، كالمنكرين لعذاب القبر، والصراط، والميزان، ورؤية الله عز

---

(١) انظر: السلفية وقضايا العصر، د. عبدالرحمن الزنيدي، ص (١٧٥).
(٢) انظر: الملل والنحل للشهرستاني، تحقيق محمد سعيد كيلاني، ص (١/٣٠).
(٣) انظر: فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، القاضي عبد الجبار، ص (٢٣٤).
(٤) الملل والنحل، للشهرستاني، ص (١/٤٩-٥٠).
(٥) المرجع السابق نفسه، (١/٥٣-٥٤).



وجل في الآخرة، وكذلك حديث الذباب وقتله، وأن في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء، وأنه يقدم الذي فيه الداء... وربما قدحوا في الرواة من الصحابة والتابعين ﷺ وفي من اتفق الأئمة على عدالتهم وإمامتهم. وقد جعلوا القول بإثبات الصراط والميزان والحوض قولاً بما لا يعقل، وذهبت طائفة منهم إلى نفي أخبار الآحاد جملة، والاقتصار على ما استحسنته عقولهم في القرآن"[١].

رابعاً: أسباب انتشار التيارات الفكرية في المجتمع الإسلامي

تأثر المسلمون بالتيارات الفكرية التي غزت البلاد والعباد، وحاربت المقدسات والنصوص لعدة أسباب، ومن أبرزها ما يأتي:

- جهل بعض المسلمين بدينهم، وبكماله وشموليته التي شهد الله تعالى عليها، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾[٢]؛ وسبب هذا الجهل يعود إلى إما لتفريطهم وإهمالهم وإما لتربيتهم وإما لاختلاطهم وغير ذلك.
- جهلهم بحقيقة ما تحمله تلك المذاهب الضالة من بؤس وشقاء، وما تحمله من دمار أخلاقي واقتصادي واجتماعي وديني.
- رغبة هؤلاء في الانفلات والتحلل من كل القيم والأخلاق والعادات الحسنة والفضائل، ورغبتهم في العيش على الطريقة الغربية دون أن يقف في طريقهم أي مانع شرعي أو عرفي.
- نشاط أعداء الإسلام وقوة عزمهم على إفساد عقائد المسلمين وإخراجهم من دينهم بأنواع الدعايات والمغريات.
- بذل المساعدات المالية وتحبيب الحياة الغربية إلى قلوب المسلمين، وتنفيرهم من حياتهم الإسلامية وبث الدعايات ضد الإسلام وعلمائه وحكام المسلمين، ووصمهم بالتخلف والجمود.
- تأخر بعض بلدان المسلمين في مناهجهم التعليمية حيث أقصيت كل الدراسات – إلا القليل – التي تبصّر المسلم بما يبيته له الغرب على أيدي عملائه من المنصرين والمستشرقين، ومن وافقهم ممن يدعي العروبة أو الإسلام.
- الضغوط الشديدة على المستضعفين من المسلمين في بعض البلدان، الضعف النفسي الذي أصاب المسلمين وانبهارهم ببريق الحضارة الغربية، ورغبة المغلوب في تقليد الغالب ومحاكاته لجبر

---

[١] الاعتصام، (١/٢٣١-٢٣٢).

[٢] سورة المائدة، آية (٣).



ما يحس به من ضعف أمامه[١].

- انتقال التيار العلماني إلى البلاد الإسلامية لعدة أسباب أهمها: الفكر الاستشراقي. والاستعمار الذي ترك وراءه ثلة من المفسدين يتحكمون في مقاليد الحكم في أغلب بلاد الإسلام. وبُعْد المسلمين عن الإسلام الصحيح؛ حيث اختفت في أغلب بلاد الإسلام تلك الممانعة الحضارية التي يتميز بها الإسلام في صد كل الأفكار الدخيلة. والتنصير عن طريق مدارسه التي أنشأت جيلاً كاملاً على الفكر الغربي العلماني، بعيداً عن مبادئ الإسلام. والابتعاث الذي جعل الكثير من الطلبة علمانيين بعد أن أرسلوا إلى بلاد الغرب دون حماية فكرية ودينية كافية. كما كان للطوائف غير المسلمة -أو التي تنسب نفسها للإسلام زورًا- الأثر الكبير في نشر العلمانية في البلاد الإسلامية[٢].

---

(١) انظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، د. غالب بن علي عواجي، ص (٧٠-٦٧/١).

(٢) انظر: ملخص بحث: القيم الإسلامية في مواجهة التيارات الاستشراقية والعلمانية العربية، على الرابط: http://www.alukah.net/publications_competitions/0/54768/#ixzz3rPb3WgAs



المطلب الرابع

آثار مفهوم التيارات الفكرية

المطلب الرابع

آثار مفهوم التيارات الفكرية

لقد ترتب على مفهوم التيارات الفكرية أمور فكرية زادت خطورتها مع مرور الوقت وسريان هذه التيارات في المجتمعات فعم البلاء، ومن أبرز تلك الآثار ما يأتي:

- إن المفهوم الغامض للتيارات فتح المجال للخلط بين الثوابت في الدين وبين القضايا المستجدة، وبالأخص أن المنتمين لهذه التيارات في الغالب مختلفي الأديان والطوائف والقوميات.
- أحيا هذا المفهوم بعض المفاهيم الجاهلية كالتعصب للتيار أو الحزب الذي يمثله، وما يتبعه من مفاهيم توحي بالعصبية والتنابز وتتبع العثرات.
- يورث مفهوم التيارات عقدة الاستعلاء الثقافي والتنظيمي؛ ولهذا ترى وتسمع رمي الآخرين بالسطحية وضيق الأفق والخلو من فقه الدعوة؛ بسبب التعصب الفكري وما يفرزه من مفاهيم تضرب في وحدة الأمة وصفّها الداخلي.
- مفهوم التيار مبني على فكر وتخطيط وأطر للجماعة فكّر بها منشئوه؛ فهذه تحيا بقدر ما يوجد من قناعات بها، وتموت بموت القناعات بها؛ فليس للتيارات صفة الديمومة كما سبق ذكره.
- شمولية هذا المفهوم لكل من ينتسب له من كل الأديان السماوية والوضعية، بل وحتى الملاحدة؛ أذاب حاجز النُّفرة من أهل الأهواء والبدع، بدعوى التسامح والتقارب بين المذاهب الإنسانية.
- التعدد في التكوين البنيوي للتيار هو في الحقيقة تعدد في المناهج الفكرية له، وهذا اضطراب في الحياة الفكرية في وسط الأمة الإسلامية؛ مما ترتب عليه فساد الحياة الاجتماعية، من إثارة الشغب والاضطراب على أنقاض انهيار وحدة الأمة في منهجها الفكري على منهاج النبوة[١].

---

[١] انظر: حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية، بكر بن عبدالله أبو زيد، ص (١١٤-١١٧).



المطلب الخامس

نقد مفهوم التيارات الفكرية




المطلب الخامس

نقد مفهوم التيارات الفكرية

إن هذا المفهوم أصل منشأه في الغرب العلماني، ولكنه انتقل إلى العالم الإسلامي على يد ابنائه للأسف، دون إدراكٍ لمعنى هذا المفهوم، ودون تحديد لهذا المصطلح، ودون السبر في أغواره التي تنبع من جذور فكرية وفلسفية غربية مغلفة، ونقلها إلى المجتمع العربي المسلم، وما يترتب عليه من خلط بين الصالح والطالح من عقائد الأديان المحرفة المختلفة، والطوائف التي لا تمت للأديان ولا للمجتمع الإسلامي بتقاليده وأعرافه بصلة. حيث ان المرجعية الفكرية في المجتمع الإسلامي تختلف عن تلك التي في البلاد الغربية.

في تحرير وتفكيك المفهوم، يجب الأخذ بعين الاعتبار الثقافة التي نشأ فيها والنسق الفكري الذي يرتبط به، ومدى تطابق المفهوم في واقع مجتمعه. واللغة كوسيلة للتعبير تنقل مع مفرداتها ومصطلحاتها المتعلقة بالمفاهيم الاجتماعية، من خلال ما تحمله من دلالات ظاهرة وخفية، المنظومة القيمية والعقدية والمعرفية الخاصة بالأمة، هذا إضافة إلى أن الكثير من المفاهيم الاجتماعية والسياسية تعبر عن تقييم التجربة التاريخية الخاصة التي نشأت وتبلورت خلالها، فلو لم ينتصر ويسود فكر النهضة في أوروبا لبقي اسمه هرطقة، وبالتالي لما أصبحت حقبة العصور التاريخية (عصور الظلام والنهضة والتنوير) من مسلمات المفاهيم الحديثة التي تجعل من التجربة الأوروبية معيار التطور التاريخي للعالم.

والاستسلام للمفاهيم الفكرية الغربية من أهم الأسباب التي جعلت المفاهيم المنبثقة من منظومة الثقافة والقيم الغربية، المعبرة عن الواقع الأوروبي وعن تجربته التاريخية، تستخدم في الواقع العربي المعاصر لدرجة أنها يمكن أن تترادف لتنقل معنى دلالة واحدة؛ فبالرغم من الاختلاف بين الغرب والعالم العربي والإسلامي، فتجتمع هذه المفاهيم بمعنى يحمل دلالات مترادفة لا ضابط لها ولا حدود واضحة تفصل فيما بينها.



الخاتمة



الخاتمة

وبعد هذا التعريف بمفهوم التيارات الفكرية وبيان علاقته بالمصطلحات ذات الصلة به، يتضح التداخل أحياناً بين المصطلحات، والافتراق والاختلاف بينها أحياناً أخرى، بحسب المنهج والاتجاه الذي تتبعه؛ ومن هنا تبرز أهمية تحريرها؛ لأهميتها في البناء المعرفي للباحث، حيث تكثُر الاتِّجاهاتُ الفكريَّة المختلفة والمتفقة أحياناً، والتي تتبنَّى أيديولوجياتٍ وعقائدَ ومناهجَ متفاوتةً، يصعب فهمها والتمييز بين مناهجها بلا دراسة المصطلحات.

وفي الختام: هذا ما تم جمعه وإعداده، والاجتهاد فيه، فما كان من صواب فبتوفيق من الله وحده، وما كان من خطأ وتقصير فمن نفسي وأستغفر الله على ذلك.

﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۝١٨١ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، والتابعين، ومن تبعهم منّا إلى يوم الدين





الفهارس

وتشتمل على:

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.





فهرس الآيات[1]

[1] وهي مرتبة على حسب ورودها في المصحف الشريف.



فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام



المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الأزمة الفكرية المعاصرة، طه جابر العلواني، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الرابعة، (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

٣. الاعتصام، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي، الجزء الثاني، المكتبة التجارية الكبرى.

٤. بين الحزب والجماعة.. بعضُ تساؤلات، محمد محمود صقر المصدر: من كتاب "العملُ الحزبيُّ فِي الإسْلام، هل هو لِزَام.. وهَل هو حرَام؟" لأبي الحسن محمد محمود صقر، تاريخ الإضافة: (٢٠١٢/١/١٥ م-١٤٣٣/٢/٢٠هـ)، موقع الألوكة.

٥. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي، الجزء الثالث، دار الفكر، بيروت، (١٤٠١هـ).

٦. التيارات السياسية في إيران (١٩٨١-١٩٩٧م)، سعيد برزين، ترجمة: علاء الرضائي، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الأولى.

٧. التيارات الفكرية دراسة وتحليل، أ.د. أحمد السايح، أ.د. سامي عفيفي حجازي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى،(١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م).

٨. التيارات الوافدة، أنور الجندي، دار الصحوة، القاهرة، الطبعة الأولى، (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

٩. الجامع الكبير "سنن الترمذي"، الإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، (١٩٩٦م).

١٠. جماعة المسلمين، صلاح الصاوي، دار الصفوة، القاهرة، الطبعة الأولى، (١٤١٣هـ).

١١. حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية، بكر بن عبدالله أبو زيد، ص (١١٤-١١٧). دار الحرمين، القاهرة، الطبعة الأولى، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م).

١٢. الرسالة، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة، (١٣٥٨هـ-١٩٣٩م).

١٣. السلفية وقضايا العصر، د. عبدالرحمن الزنيدي، دار أشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى، (١٤١٨هـ).

١٤. الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ابن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الثالثة، (١٤١٨هـ-١٩٩٨م).

١٥. عارضة الأحوذي شرح جامع الترمذي، ابن العربي أبو بكر محمد بن عبد الله المالكي، الجزء التاسع، نسخة إلكترونية.

١٦. علم السياسة، جان ماري رانكان، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت.





١٧. فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، القاضي عبد الجبار، طبعة الدار التونسية، نسخة إلكترونية.

١٨. الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، د. محمد البهي، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الرابعة، لم يذكر التاريخ.

١٩. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، رتبه ووثقه: خليل مأمون شيحة، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

٢٠. القيم الإسلامية في مواجهة التيارات الاستشراقية والعلمانية العربية، على الرابط: http://www.alukah.net/publications_competitions/0/54768/#ixzz3rPb3WgAs

٢١. لسان العرب، الإمام العلامة ابن منظور، دار الحديث، القاهرة، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م).

٢٢. ما التنظيم السياسي أو الحزب السياسي؟، منصور الجمري، صحيفة الوسط البحرينية، العدد (١٩١٠)، الخميس (٢٩/ نوفمبر/ ٢٠٠٧م- ١٩/ذي القعدة/١٤٢٨هـ).

٢٣. مجلة البحوث الإسلامية، الجزء الثالث والتسعون، على موقعها الإلكتروني.

٢٤. مجموع فتاوى شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد، دار الرحمة، القاهرة.

٢٥. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، نسخة إلكترونية.

٢٦. المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، د. غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، الطبعة الأولى، (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

٢٧. المذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي، محمد الحسن، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، طنطا، الطبعة الرابعة، (١٩٩٨م).

٢٨. المذاهب والتيارات المعاصرة، محمود بن إبراهيم الخطيب، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، (٢٠٠٤م).

٢٩. مركز الدراسات والبحوث في القيم، على الرابط: http://www.alqiam.ma/Article.aspx?C

٣٠. المعجم الحديث للتحليل السياسي، جيفر روبرت، ترجمة: سمير عبد الرحيم، الدار العربية للموسوعات، بيروت، الطبعة الأولى، (١٩٩٩م).

٣١. المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

٣٢. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، لم يذكر التاريخ.

٣٣. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ.



٣٤. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

٣٥. مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار العلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، الطبعة الأولى، (١٤١٢هـ-١٩٩٢م).

٣٦. الملل والنحل للشهرستاني، تحقيق محمد سعيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، (١٤٠٢هـ).

٣٧. موسوعة السياسة، د. عبد الوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (١٩٩٤م).

٣٨. موسوعة الفرق والمذاهب والأديان المعاصرة، ممدوح الحربي، ألفا للنشر والتوزيع، الجيزة-مصر، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م).

٣٩. الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، د. إسماعيل عبد الفتاح، مركز الإسكندرية للكتاب، (٢٠٠٥م).

٤٠. موسوعة عالم السياسة، أ. سعد مفرج وآخرون، الجزء (٢٣)، بيروت، (٢٠٠٦م).

٤١. موقف ابن تيمية، عبد الرحمن بن صالح المحمود، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**



